مركز حمورابي

# تأثيرات القوة والنفوذ في التوازن الإقليمي

## تحليل استراتيجي لدور القوى الصاعدة (روسيا والصين) في الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل)

# تأثيرات القوة والنفوذ في التوازن الإقليمي
# تحليل استراتيجي لدور القوى الصاعدة (روسيا والصين) في الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل)

نور نبيه جميل

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

13 تشرين الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـــات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يُعد الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل)من أكثر النزاعات تعقيدًا في (الشرق الأوسط)، حيث تتشابك فيه الأبعاد الوجودية والعقائدية والجيوسياسية والدولية. كما تلعب كل من روسيا والصين أدوارًا متباينة، غير مباشرة لكنها حاسمة في توجيه مسار هذا الصراع، حيث ترتكز تدخلاتهما على مصالح استراتيجية أوسع تتجاوز حدود المنطقة، وتُعزز تأثيراتهما على المستوى العالمي، ولقد بات واضحاً أن الأبعاد الجيوسياسية لم تعد مقتصرة على اللاعبين التقليديين، بل أصبحت دول مثل روسيا والصين فاعلة في صياغة توازنات جديدة في المنطقة. بينما تتعامل روسيا مع الصراع بشكل أكثر مباشرة بحكم وجودها العسكري والدبلوماسي في سوريا، تعتمد الصين على القوة الاقتصادية والتأثير الناعم. ولهذا من المهم تفكيك دور كل من هاتين القوتين بشكل أعمق وفهم استراتيجياتهما ودوافعهما في هذا النزاع بواسطة هذا المقال.

**أولاً: الدور الروسي – المصالح والتوازنات**

سعت روسيا إلى ترسيخ وجودها كقوة دولية رئيسة في (الشرق الأوسط) منذ تدخلها في سوريا عام 2015. وفي الصراع الحالي، تعتمد روسيا على استراتيجيات متعددة للحفاظ على نفوذها، مع السعي لتجنب التصعيد الذي قد يهدد مصالحها. تجسد الدور الروسي وفق تحالفات الاستراتيجية منها الاتي:

**1. التحالف مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسوريا:**

تعتبر العلاقة بين روسيا وإيران جزءاً من استراتيجية روسيا الأوسع للحد من النفوذ الغربي في (الشرق الأوسط). في هذا السياق، تقترب المصالح المشتركة بين الاطراف وتتجانس امام التحالف الامريكي الغربي في ضوء ذلك يعد دعم روسيا لمحور المقاومة الإسلامية بمثابة تعزيز لموقعها الإقليمي، وخاصة من خلال الحضور العسكري في سوريا. يجدر التأكيد على أن روسيا لا تسعى فقط لحماية نظام الأسد، بل أيضاً لخلق توازن قوى يحفظ مصالحها الجيوسياسية في النظام الدولي الذي يوصف بأنه فوضوي اي لا تحكمه قواعد محددة ولا سلطة مركزية على الدول.

اما في الصراع في غزة ولبنان فأن هذا التحالف الاستراتيجي يمتد إلى أبعاد اقتصادية وأمنية أكثر تعقيدًا، حيث يتم التنسيق بين موسكو وطهران في مجالات مثل مبيعات الأسلحة والطاقة. روسيا، من خلال هذا التنسيق، تحتفظ بقدرة على التأثير في قرارات محور المقاومة بشكل غير مباشر، مما يمنحها أوراق ضغط قوية في إدارة الصراع مع (اسرائيل) وفي ضوء ذلك منذ بداية الأزمة وصولاً الى الصراع في غزة ولبنان تدعو روسيا إلى سحب القوات (الاسرائيلية) من الاراضي اللبنانية والفلسطينية على حد السواء.

**2. استراتيجيات روسيا الإقليمية والعالمية:**

روسيا تتبنى سياسة "إدارة التوازنات" في المنطقة. فهي تدرك أن دعمها لحلفائها في محور المقاومة يعزز نفوذها في الشرق الأوسط، ولكنها في نفس الوقت تحاول تجنب التصعيد المباشر مع (اسرائيل). هذه السياسة المعقدة تهدف إلى الحفاظ على وجودها كوسيط يمكنه التحكم في مسار الصراع، في محاولة لاستثمار هذا الدور للحصول على مكاسب دبلوماسية أوسع في علاقاتها مع الغرب، وخاصة في ملفات مثل العقوبات وملف أوكرانيا.

**3. القدرة على التأثير العسكري:**

الوجود العسكري الروسي في سوريا يعزز موقف روسيا كلاعب رئيسي في الصراع، حيث توفر القواعد الروسية غطاءً لحلفائها في محور المقاومة وتحد من القدرة (الاسرائيلية) على تنفيذ هجمات موسعة ضد أهداف في سوريا ولبنان. ورغم ذلك، تسعى روسيا إلى الحفاظ على الخطوط الحمراء مع (اسرائيل)عبر التنسيق العسكري المستمر، خاصة فيما يتعلق بالغارات الجوية في سوريا، مما يعكس مستوى عالٍ من البراغماتية بمعنى اخر على الرغم من دعوات صعود روسيا وفرضية نظام متعدد الاقطاب، ورغم المصالح الكبرى في المنطقة الا ان الواقع يكشف عن مدى عقلانية سلوك القوى الصاعدة في النظام الدولي تجاه القطب المسيطر.

**ثانياً: الدور الصيني – القوة الاقتصادية والدبلوماسية**

**1. النفوذ الاقتصادي:**

الصين تعتمد على استراتيجيات طويلة الأمد لتحقيق مصالحها في (الشرق الأوسط)، وأبرزها تأمين مصادر الطاقة والموارد. مع توسع مشروع الحزام والطريق، تزداد أهمية المنطقة بالنسبة للصين، وبالتالي تصبح ضرورة استقرار"الشرق الأوسط" أولوية استراتيجية. الصين تدرك أن أي تصعيد في الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل) يمكن أن يهدد استثماراتها ومصالحها الاقتصادية. لذلك، تعمل على تعزيز علاقاتها مع جميع الأطراف، بما في ذلك إيران و(اسرائيل)، لتأمين مصالحها الاقتصادية.

**2. السياسة الخارجية القائمة على الحياد:**

تُظهر الصين مهارة دبلوماسية عالية من خلال تجنب الانحياز المباشر لأي طرف في الصراع. هذه السياسة الحيادية تستند إلى مفهوم "عدم التدخل"، وهو عنصر أساسي في سياسة الصين الخارجية. بدلاً من الانخراط العسكري المباشر، تعتمد الصين على النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي كأداة لتعزيز مصالحها في المنطقة. ومع ذلك، يُتوقع أن يتزايد الضغط على الصين في المستقبل لاتخاذ موقف أكثر وضوحاً، خاصة إذا تصاعد الصراع بشكل يهدد استقرار المنطقة.

**3. استراتيجية القوة الناعمة:**

الصين تعتمد على استراتيجية القوة الناعمةلتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط. من خلال المبادرات الاقتصادية، مثل مبادرة الحزام والطريق، والدعم التكنولوجي والبنية التحتية، تحاول بكين تعزيز صورتها كقوة دولية مسؤولة تدعو إلى السلام والاستقرار. هذه السياسة تجعل الصين لاعباً غير مباشر في النزاع، لكنها تمنحها القدرة على التأثير في المنطقة دون الحاجة إلى التورط العسكري.

**التفاعل الروسي-الصيني في الصراع**

من الجدير بالذكر أن كلا من روسيا والصين تنتهجان سياسات مختلفة ولكن متكاملة في (الشرق الأوسط). فبينما تعتمد روسيا على وجودها العسكري والدبلوماسي، تلجأ الصين إلى النفوذ الاقتصادي. هذا التفاعل يخلق نوعاً من التوازن في دور القوتين في الصراع، حيث تستفيد كل منهما من مصالحها دون أن تتداخل استراتيجياتهما بشكل مباشر. التعاون بين موسكو وبكين في (الشرق الأوسط) يستند إلى هدف مشترك، وهو الحد من الهيمنة الغربية وتوسيع نفوذهما العالمي، لكنه يبقى تعاوناً غير رسمي يتجنب التقاطعات المباشرة في الصراع.

**رؤية استشرافية**

مع استمرار تصاعد التوترات في المنطقة، من المرجح أن تلعب كل من روسيا والصين أدواراً متزايدة في إدارة الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل). بالنسبة لروسيا، فإن الحفاظ على دور الوسيط بين أطراف النزاع سيظل أولوية، ولكن التحدي سيكون في كيفية موازنة علاقتها مع (اسرائيل) مع دعمها لمحور المقاومة. أما الصين، فستواصل استخدام نفوذها الاقتصادي لتعزيز موقعها كقوة عالمية دون الانخراط في النزاعات العسكرية، ولكن في ظل تصاعد التوترات، قد تجد نفسها مضطرة لاتخاذ مواقف أكثر حزماً لحماية مصالحها الاستراتيجية.

تعكس أدوار روسيا والصين في الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل) تحولاً كبيراً في موازين القوى الإقليمية والدولية. فمن خلال التحالفات الاستراتيجية والنفوذ الاقتصادي، تسعى هاتان الدولتان إلى إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية (للشرق الأوسط)، مع تجنب الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع القوى الإقليمية الأخرى.

وهذا يعني استمرار روسيا والصين في تؤدي دور محوري في الصراع بين محور المقاومة و(اسرائيل)، إذ تسعى كل منهما إلى تعزيز مصالحها دون الانخراط المباشر في النزاع. ومع تزايد التصعيد، قد تجد القوتان نفسيهما مجبرتين على اتخاذ مواقف أكثر حسمًا لضمان استقرار المنطقة والحفاظ على نفوذهما.



+964 7810234002 hcrsiraq@yahoo.com العراق - بغداد - الكرادة
www.hcrsiraq.net

# مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة